Trends of Jordanian Society Members on the Issue of Sexual Harassment of Children: a Social Study of Causes and Solutions

Enas Oliemat

Abstract: This study aimed at identifying the attitudes of teachers and parents towards sexual harassments of children in Jordan. The study sample consisted of (250) participants, of whom 150 were male and 100 were females, and their age group ranged between 25 and 45 years. To achieve the study objectives, a scale of attitudes towards sexual harassment of children was administered on the study sample. The study results showed that the main causes underlying the children's sexual harassment were manifested by the following: the absence of family control associated with intimidation and battery; the lack of dialogue and discussion with children as well as the lack of parental guidance and enlightenment about cases of sexual harassment; families' fear of scandal or of reporting such forms of abuse; absence of religious or ethical conscience; children's exposure to pornographic films in the media; and finally granting servants and relatives excessive trust and not monitoring their behavior with children. With regard to the role of the school environment, the results revealed the absence of the school's role in educating and raising awareness about sexual harassment among students, and the lack of monitoring the students within the school facilities. The study concluded with a number of suggestions to eliminate the vulnerability of children to sexual harassment, such as strengthening the religious and ethical conscience, building a good healthy relation between parents and their children based on openness, training the children on the skills of self-defense, not leaving them alone with strangers, and monitoring their behavior and the programs they watch in the media.

Keywords: Sexual Harassment, Children, Parents, Attitudes, Jordan.

اتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال: دراسة اجتماعية للأسباب والحلول

إيناس محمد عليمات*

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف اتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو التحرش الجنسي بالأطفال. تألفت عينة الدراسة من (250) فرداً: (150) ذكراً و(100) أنثى ممن تراوح أعمارهم بين 25 و 45 سنة. ولتحقيق أهداف الدراسة طبق مقياس الاتجاهات نحو التحرش الجنسي بالأطفال على أفراد عينة الدراسة. أظهرت النتائج أن الأسباب الرئيسة للتحرش الجنسي بالأطفال هي: غياب الرقابة الأسرية المرافقة للتهديد والضرب، وفقدان العلاقات الأسرية لأسلوب الحوار مع الطفل ومناقشته، وعدم تثقيفه وتوعيته، وخوف الأسرة من الفضيحة أو الإبلاغ عن مثل هذه الجرائم، وغياب الوازع الديني أو الخلقي، تلاها مشاهدة الأفلام الإباحية في الإعلام، والثقة الزائدة بالخدم والأقارب، وعدم مراقبة سلوكهم مع الطفل. وفيما يتعلق بدور البيئة المدرسية أظهرت الدراسة غياب دور المدرسة في التوعية والتثقيف، وعدم متابعة الطلبة داخل مرافق المدرسة. وانتهت الدراسة إلى مجموعة من الحلول المقترحة للحد من تعرض الأطفال للتحرش الجنسي، من مثل: تقوية الوازع الديني والأخلاقي، وحسن علاقة الوالدين بأبنائهما؛ مما يدفع الطفل إلى مصارحة والديه، وتعليم الأطفال مهارات الدفاع عن أنفسهم، وعدم ترك الأطفال بمفردهم مع الغرباء، ومراقبة سلوكيات الأطفال والبرامج والمواد الإعلامية التي يتابعها الأطفال.

المصطلحات الأساسية: التحرش الجنسي، الأطفال، الاتجاهات.

(*) الجامعة الهاشمية الأردنية، الأردن.

مقدمة:

تتصدر مشكلة التحرش الجنسي والاعتداءات الجنسية بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص اهتمامات جميع القطاعات الرسمية وغير الرسمية، التي تعمل في مجال حقوق الطفل في جميع أنحاء العالم، ويتفق الجميع على ضرورة التصدي لهذه الانتهاكات ومحاربة جميع أشكال الاعتداءات على الأطفال. وتعدّ قضية التحرش الجنسي بالأطفال من أخطر القضايا التي ظهرت في الآونة الأخيرة في مجتمعاتنا العربية. ويجب الوقوف عليها والعمل بشكل جاد للحد منها وتحديد المسؤولية تجاه أطفالنا؛ فمجتمعنا الأردني أصبح يعاني من آفة نخشى أن تصبح ظاهرة قد تطول كل بيت؛ حيث عدد الحالات في ازدياد مستمر على الرغم من تكتم مجتمعنا على هذه القضية وإخفائها؛ مما ساعد على تفاقمها يوماً بعد يوم؛ لكونها قضية صامتة ممنوعاً الاقتراب منها لفترة طويلة قبل سنوات أو التحدث عنها بسبب الاعتبارات الاجتماعية.

وقد يكون التحرش الجنسي بالطفل وسيلة للإثارة الجنسية، أو لإشباع النزوة الجنسية بشكل كامل أو جزئي عند من هو أكبر شخصاً بالغاً كان أو مراهقاً. ويعرف التحرش الجنسي بالطفل بأنه فرض أعمال جنسية أو ذات تلميحات جنسية من قبل شخص أو أكثر على طفل معين، أو هو قيام الراشد بأي فعل يهدف إلى تلبية حاجة جنسية له عن طريق الطفل (بالقول أو الفعل) سواء انطوى هذا على معرفة الطفل بما يجري أو عدم معرفته وسواء رضي بهذا أم لم يرض.

ولا تنتهي مشكلة التحرش الجنسي ومضاعفاته بانتهاء عملية التحرش أو الاغتصاب ولكن غالباً ما تمتد آثارها لتشمل مراحل الحياة كلها بداية من الطفولة إلى المراهقة والبلوغ والشيخوخة؛ فتؤثر عليه في كل مرحلة بشكل مختلف عن الأخرى، ويستمر تأثيرها على امتداد مجرى حياته، ونموه السوي أياً كان عمر الطفل أو جنسه؛ فالكل يتأثر سلباً عند التعرض له، ومن الآثار: الخوف من المستقبل، وضعف الثقة بالنفس، وصراع داخلي قد يؤدي إلى اكتئاب أو وسواس قهري للطفل، واضطراب الرغبات والشهوات لديه، إلى جانب اضطراب جنسي. ولأن فقدان هؤلاء الأطفال خسارة للمجتمع فإن الحاجة ملحة وجلية لزيادة وعي المجتمع – بجميع فئاته – بموضوع التحرش الجنسي وخطورة إهمالهم له وكيفية الوقاية منه أولاً وعلاجه ثانياً. وعليه؛ لا بد من دراسة اتجاهات المجتمع والرأي العام الأردني نحو

قضية التحرش الجنسي بالأطفال ليتسنى وضع خطط وبرامج مدروسة لزيادة الوعي العام في المجتمع الأردني. وتحدث حالات التحرش الجنسي للطفل من عمر سنتين إلى الثامنة عشرة، ويمكن أن تحدث قبل ذلك في حالات نادرة. ويمكن أن يكون التحرش الجنسي داخل نطاق العائلة (الأب، الأعمام، الأخوال، الأقارب)، كما يمكن أن يكون من خارج إطار العائلة، ويحدث التحرش الجنسي على الجنسين ولكن يحدث على الإناث بنسبة عشرة أضعاف عنه على الذكور.

وما تهدف إليه الدراسة الحالية هو معرفة اتجاهات معلمي المدارس نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال في الأردن من خلال عدة محاور، هي معرفة الأسباب ودور المدرسة والإعلام والبحث في إيجاد الحلول المناسبة ضمن الفئة العمرية من 25–45 سنة، وجميع المستويات الثقافية والحالة الاجتماعية والمهنة ومكان السكن، وقد طبقت في الأردن كافة وعلى كلا الجنسين.

أهداف الدراسة:

– معرفة اتجاهات أفراد المجتمع في الحد من قضية التحرش الجنسي بالأطفال من خلال عدة محاور، هي: دور الوالدين، الإعلام، المدرسة.

– تعرف الأسباب التي تؤدي إلى انتشار قضية التحرش الجنسي بالأطفال وزيادتها.

– تقديم الحلول وإيجاد إستراتيجية وطنية عامة لتعرف أفضل الوسائل للحد من قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

– معرفة اتجاهات أفراد المجتمع نحو قضية التحرش الجنسي في الأردن.

مشكلة الدراسة:

حظيت قضية التحرش الجنسي بالأطفال في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ فقديماً كانت الأسرة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرض أبنائها لأي شكل من أشكال التحرش. ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدت أن السبيل أمامها هو التحدث مع أطفالهم حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها؛ إذ أصبحت مشكلة حقيقية يعاني منها الأطفال في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص وبصورة يومية سواء

في الأماكن العامة كالأسواق والشوارع أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية والبيت، ويشير التحرش الجنسي بالأطفال في المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها وأنواعها من مدارس رياض أطفال حتى نهاية الثانوية العامة إلى شيوع مسميات وأشكال مختلفة من التحرش الجنسي، يقع من قبل مستويات ثقافية واقتصادية وتعليمية متفاوتة، وقد يكون التحرش الجنسي بالأطفال بثلاث فئات: باللمس أو السلوك المادي الجسدي أو بالقول أو بالإشارة، وظهور هذه القضية وانتشارها يحتاج إلى تضافر جميع الجهود على مختلف القطاعات والتخصصات التي تسهم في التدخل الإنمائي والوقائي والعلاجي مع هذه القضية.

وتصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما اتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو الحد من قضية التحرش الجنسي بالأطفال ؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أسباب التحرش الجنسي بالأطفال؟
- ما اتجاهات الوالدين في قضية التحرش الجنسي عند الأطفال؟
- ما اتجاهات الأصدقاء في قضية التحرش الجنسي عند الأطفال؟
- ما اتجاهات العاملين في البيئة المدرسية نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟
- ما اتجاهات الإعلام نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟
- ما الحلول المُقترحة والإستراتيجية الوطنية للحد من قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توفير معلومات عن الأسباب والحلول لقضية التحرش الجنسي بالأطفال، التي تناسب البيئة الأردنية، ويمكن أن تخدم الأهداف الآتية:

- مساعدة ذوي الاختصاص في ضوء النتائج المستخرجة من الدراسة على وضع البرامج والإستراتيجيات الوطنية، على مستوى الدول العربية بشكل عام

والمملكة الأردنية الهاشمية بشكل خاص، التي تساعد الآباء والمعلمين على فهم الأطفال وتوعيتهم بقضية التحرش الجنسي.

– إيجاد برامج تأهيلية نفسية واجتماعية للأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي.

– استخدام أداة الدراسة لأغراض البحث العلمي والدراسة في البحوث التي تتخذ من التحرش والإساءة الجنسية للأطفال ميداناً لها.

– مساعدة العاملين في مجال العنف ضد الأطفال على تقييم البرامج التدريبية التأهيلية والتوعوية للمجتمع.

– استخدام أداة الدراسة أداة لتقييم فعالية البرامج التأهيلية والتوعوية للمجتمع.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعدّ كلمة التحرش من الكلمات التي يستبعدها بعض الآباء أو يعتقدون أن أبناءهم بعيدون عنها، ويعتبر التحرش الجنسي فعلاً إرادياً نابعاً من احتياج نفسي وبيولوجي للتنفيس عن الرغبة الجنسية المكبوتة لدى الفرد، تلك الرغبة التي تحتاج إلى إشباع وفي ظل الابتعاد عن القيم والمثل العليا والضوابط المعروفة التي تقف أمام التجاوزات.

يمكن تعريف التحرش الجنسي للأطفال بأنه كل إثارة يتعرض لها الطفل/ الطفلة عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة – كالاستمناء مثلاً – فضلاً عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة، الطبيعي منها والشاذ والاغتصاب. ويتضمن تشكيلة واسعة من السلوك الجنسي الذي يحدث بين طفل وشخص أكبر منه، وذلك دون أي اعتبار لردود أفعال الطفل أو اختياراته ودون أي اعتبار لتأثيرات السلوك على الطفل، وهذا السلوك الجنسي يتضمن في أغلب الأحيان التقبيل الجنسي، لمس وملاطفة الأعضاء التناسلية، اتصال مهبلي أو شرجي أو شفوي، استعراء، تلصص، عرض أفلام إباحية. (قروني، 2004؛ الضو، 2004؛ بركات، 2009؛ الشهري، 2006).

إستراتيجيات الأسرة ودورها في علاج الطفل المتحرش به جنسياً:

تختلف الخطة العلاجية للتعرض للتحرش الجنسي من طفل إلى آخر بحسب الحالة وتأثر الطفل وعمره، وتختلف أيضاً باختلاف الدعم الذي يجده من أفراد الأسرة وقوة الصدمة التي تعرض لها؛ فالطفل الذي تعرض لتحرش من أحد أفراد أسرته سيحتاج إلى فترة علاج أطول؛ كون الشخص المتحرش قريباً من الطفل، أما في حال كون المعنف من خارج إطار الأسرة وبعيداً تكون استجابة الطفل أكبر والتغلب على المشكلة أسرع. ويحتاج الطفل إلى علاج نفسي ولتقييم الوضع النفسي وحجم الضرر باستخدام غرفة الألعاب أو التشخيص من خلال اللعب كي يتخلص من تحفظه؛ بحيث يدخل غرفة فيها ألعاب تشخيصية، وبعد أن يهدأ ويتجاوب معها يبدأ المعالج بالتشخيص، وذلك عن طريق الملاحظة وسؤاله عن أشياء محددة، ومن خلال ردة فعله يتم دراسة الحالة، وعن طريق الملاحظة الإكلينيكية والاختبارات النفسية الموجودة توضع الخطة العلاجية، ومنها نستطيع تحديد عمق الجرح النفسي الذي وقع على الطفل وطبيعته؛ للوصول إلى أسرع طرق للعلاج، ولا يخفى على أحد أن آثار التحرش ستبقى باقية في نفسية الطفل ومن خلال تأهيله بالعلاج يستطيع مواجهة الحياة المستقبلية، والدفاع عن نفسه وعن غيره. ويجب أن تبتعد الأسرة عن تعنيف الطفل؛ لأنها بذلك لن تساعده بل تزيد من جراحه، وعلى الوالدين أن يعلّما الطفل التحدث بحرية وبصوت مرتفع عن كل شيء يحدث معه، وأن تقترب الأسرة من أبنائها بحيث يكونون كالأصدقاء وأن تشعرهم بالأمان النفسي، وأن تُعلّمهم الثقافة التربوية التي أشار إليها الإسلام من حيث ستر العورة، وكيفية الاهتمام بالنظافة الشخصية، وأن يعرف الطفل كيف يمنع الآخرين من الاقتراب من جسده، كما يجب أن تقوم الأسر بالتبليغ في الحالات التي يتعرض فيها أبناؤها للتحرش الجنسي. ولأن الطفل يمكن أن يتعرض للتحرش في أي سن وقد يحدث معه في سن مبكرة خصوصاً إذا سنحت الفرص ووجد المتحرش مع الطفل في مكان وحدهما دون رقابة من الوالدين، وقد يكون المتحرش هو السائق أو الخادمة أو حارس العقار أو أي شخص قد لا تشك في سلوكياته، لذا يجب أن لا يغيب الطفل عن أعين الوالدين (بركات، 2009).

دور المؤسسات التربوية في الحد من التحرش الجنسي بالأطفال في المدرسة:

1 – أخذ المدارس لخطورة هذه القضية بمزيد من الاهتمام ووضع التشريعات والقوانين الخاصة بها.

2 – إشعار المعلمين والإداريين بخطورة هذه القضية وإشراكهم في البرامج الوقائية.

3 – تقديم محاضرات تثقيفية وتوعوية للأطفال.

4 – تفعيل برنامج حماية الطفل في المدارس.

5 – المراقبة الجيدة والمنظمة للطلاب خلال الاستراحات والفرص.

6 – وضع كاميرات مراقبة.

7 – دعم الطلاب الذين تعرضوا للتحرش الجنسي.

8 – متابعة سلوك المعتدي وإحالته للجهات المختصة.

9 – إجراء دورات توعوية للمعلمين والمرشدين النفسيين في المدارس على إدراك ما يجب فعله عند التبليغ عن حالات التحرش الجنسي. (Bernlt, 1999).

دور وسائل الإعلام وأجهزة التواصل في الحد من التحرش الجنسي بالأطفال:

1 – إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية ونشر مقالات ورؤى حول التحرش الجنسي بالأطفال.

2 – تهيئة جهاز الجوال بطريقة تسمح لأطفالك باستخدام الإنترنت مصدراً للتعلم وليس كجهاز للتفاعل، وتذكر أن قيمة الإنترنت كلها تكمن في الجانب التعليمي الثقافي وليس في الجوانب الأخرى.

3 – الالتزام بالقواعد والضوابط العامة لتفاعل الأطفال مع أشخاص آخرين عبر الإنترنت.

– عدم الكشف عن الرقم السري للاتصال بالإنترنت لأي شخص بغض النظر عمن يكون.

– عدم البوح بأية معلومات شخصية عنك.

– عدم إرسال صور لنفسك أو لأي أحد من أفراد عائلتك أبداً عبر الإنترنت.

– عدم الاستمرار في التواصل حديثاً مع أي شخص لا تشعر بالارتياح نحوه.

– إخبار الوالدين دائماً عن أي اتصال يتضمن تهديداً أو ألفاظاً بذيئة.

4 – تثقيف مباشر من خلال المحاضرات حول أثر التحرش الجنسي على الأطفال في الأسرة.

5 – تثقيف أولياء أمور الأطفال من خلال برامج مشاركة الأهل والرعاية الوالدية.

6 – إعداد دليل حول التعامل مع الأطفال والأحداث لمختلف العاملين في المؤسسات المعنية بالطفل والحدث.

7 – إصدار مطبوعات توعوية لمناهضة التحرش الجنسي بالأطفال.

8 – تضمين حقوق الطفل والقوانين في المناهج التعليمية لتوعية الأطفال بواجباتهم وحقوقهم. (المطيري، 2010).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (عبدالله الطيار، 2011) إلى تعرف عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب، والتوصل إلى المقترحات والإجراءات الوقائية المناسبة للحد من مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب في المدارس، وكانت النتائج أن من أهم العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي بين الطلاب في المدرسة: مصاحبة طلاب أكبر سناً، واستغلال جهل بعض الطلاب من قبل الطلاب الأكبر سناً، وضعف الرقابة والإشراف في المدرسة في أثناء وجود الطلاب في الفسح والانصراف، وتأخر المعلم عن الحصص وترك الطلاب دون معلم أو مشرف، ووجود طلاب يظهر على سلوكهم الانحراف.

قام تيري وتالون (Terry &Tallon, 2014) بمسح شامل للأدب التربوي الذي أجري في مجال الإساءة الجنسية للطفل خلال العقود الثلاثة الماضية. هدف هذا المسح إلى تسليط الضوء على وجهات النظر التي أحاطت بمشكلات إساءة معاملة الطفل بشكل عام وفي الكنيسة الكاثولوكية، ومدى اختلافها عما يحدث في غيرها من المؤسسات الأخرى على وجه الخصوص. توصل المسح إلى وجود أنواع كثيرة

من الإساءات الجنسية للطفل، وتأثيرها عليه، والاختلافات الجندرية الناجمة عن الإساءة الجنسية. واستعرض الباحثان كذلك أبرز النظريات المفسرة للإساءة الجنسية للطفل، كالنظرية البيولوجية والسلوكية ونظرية التعلق، وغيرها من النظريات، وتم كذلك بيان الإساءة الجنسية للطفل في المؤسسات المحتلفة وتأثيرها على الأطفال.

أجريت دراسة استطلاعية ضمن تقرير أصدرته وحدة استطلاعات الرأي العام (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2013)، تناولت أسباب حالات "التحرش الجنسي" في المجتمع السعودي، وعزتها الدراسة إلى ضعف الوازع الديني لدى المنفذين لهذا العمل، بالإضافة إلى عدم الإسراع في تطبيق عقوبات رادعة بحق المتحرشين، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: 91% من المشاركين فيها يرون أن ضعف الوازع الديني هو أحد الأسباب الرئيسة للتحرش الجنسي في المجتمع، وأن 76% من المشاركين يرون أن عدم وجود الأنظمة التي تحد من التحرش يؤدي إلى ازدياد الحالات في المجتمع، وأنه ليس هناك عقوبة تعزيرية منصوص عليها وواضحة تحدد مقدار العقاب لكل تصرف أو سلوك خاطئ قد يلحق الضرر بالآخرين، فضلاً عن ضعف المسؤولية الاجتماعية لأفراد المجتمع بعضهم تجاه بعض، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة (85,5%) من أفراد العينة ترى أن الأسباب تعود إلى تعمد بعض الفتيات الإثارة وإبداء الزينة، وأن نسبة (80,6%) تعتقد بأن نسبة (75,2%) من السعوديين يرون أن ضعف التوعية في الأماكن العامة له دور كبير في حالات التحرش الجنسي بالأطفال. شملت الدراسة (992) شخصاً من الذكور والإناث، يمثلون عينة عشوائية ممثلة للعمر والجنس والموقع الجغرافي من المواطنين من جميع مناطق المملكة، وعددها 13 منطقة. وبلغت نسبة الذكور المشاركين في الدراسة (47,7%)، في حين بلغت نسبة الإناث (52,3%)، وأجريت الدراسة للفئات العمرية من سن 18 فما فوق.

وأجرت في مصر (فاتن طنباري، 2012) دراسة توصلت إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل أشارت الدراسة إلى أن 35% من الحوادث يكون الجاني له صلة قرابة بالطفل، و65% لا توجد لهم صلة قرابة بالجاني. وتعد قضية التحرش الجنسي في مصر واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها في مجال

حقوق الإنسان، وبخاصة المهتمون بحقوق الطفل، بداية من الرصد والاشتباك مع الانتهاكات الواقعة على الطفل وبخاصة التحرش الجنسي.

وأجرى (خالد الرديعان، 2008) دراسة عن التحرش الجنسي في المملكة العربية السعودية، وخلصت إلى أن التحرش الجنسي يمكن أن يحدث في البيت، في الشارع، في المدارس، وقد تعامل التربويون في مدارسنا مع جملة من المشكلات السلوكية التي يمارسها الطلاب، منها التحرش الجنسي الذي يصدر عن طلاب غير أسوياء تجاه أقرانهم في الصف والمدرسة. وقد ثبت من الدراسات التي تناولت الإيذاء والعنف في المدارس أن التحرش الجنسي منتشر في مدارسنا بدرجات متفاوتة؛ فنحو 23% من الأطفال من سن 6–10 سنوات (طلاب المرحلة الأساسية) يعدون الأكثر تعرضاً للتحرش الجنسي، وأن معظمهم يعدون ضحايا محتملة للتحرش والإساءات الجنسية. وقد تبين من دراسة أجريت في الأردن وتناولت هذا الموضوع أن نحو 27% من الطلاب دون سن الرابعة عشرة قد تعرضوا للانتهاك الجنسي. وفي دراسة أخرى تمت في لبنان تبين أن نحو 16% من التلاميذ دون سن 18 تعرضوا للإساءة الجنسية، وأن أكثر من 12% كانوا ضحايا أفعال جنسية. وفي السياق نفسه فإن "منظمة غوث الأطفال السويدية" أعدت تقريراً شمل 13 بلداً خلصت فيه إلى أن ما بين 13% و 27% من أطفال تلك البلدان تعرضوا للإساءة الجنسية، وأن ملايين الأطفال حول العالم يخضعون للاستغلال الجنسي في إطار تجارة الجنس والدعارة. ولأن الوضع بهذه الصورة المقلقة فإنه يجب القيام بعمل ما لمواجهة مشكلات الإساءة للأطفال، ومنها مشكلة التحرش الجنسي في المدارس التي يلزم أولاً تحديد خصائصها ومعرفة أسبابها.

وقام (Bergman, 2007) في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة استهدفت تعرف الآثار المترتبة على التحرش الجنسي بين الطلاب في المدارس الثانوية وتأثيره على ممارسة العمل الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى وجود كثير من الصعوبات التي يواجهها الطلاب نتيجة التحرش الجنسي، منها التغيب عن المدرسة وسوء التحصيل الدراسي وفقدان الأصدقاء وضعف جودة العمل المدرسي وغيرها من المشكلات الأخرى.

واستهدفت دراسة (Annes, 2003) تحديد العلاقة المتبادلة بين العنف الجنسي بين الأصدقاء وما هو متوقع حدوثه من خبرات، وأثر ذلك لدى المراهقين المعرضين

له، وهي عوامل مرتبطة بالمراهقة المبكرة، وتشمل: الانحراف وحالات الإجرام للتعبير عن الرغبات الجنسية، وتتخذ أشكالاً متعددة كالمداعبة والتلميح والاعتداء، وتكون البنات أكثر تعرضاً لخطورة الاعتداء الجنسي العنيف أكثر من الأولاد وخاصة في المراحل المتوسطة.

وأجرى (Loren & Mcmaster, 2003) دراسة استهدفت تعرف أسباب العنف الجنسي وآلياته بين الطلاب، وأوضحت النتائج أن معظم المشاركين قرروا وجود عنف جنسي ضد الأقران، واستقبال أحداث العنف الجنسي بين الأقران في العام الدراسي، وتشير النتائج إلى أن 48% أشرن إلى حدوث اعتداءات جنسية.

المنهج المستخدم في الدراسة: استخدم المنهج الوصفي لاتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (250) من الأفراد، اختيروا بشكل عشوائي متعدد المراحل من مجتمع الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، راوحت أعمارهم بين (25 و 45) سنة: (150) ذكراً و(100) أنثى. ونجد أن أفراد عينة الدراسة بحسب المؤهل العلمي يتوزعون ما بين الدرجات العلمية البكالوريوس، دبلوم، ماجستير، دكتوراه.

أداة الدراسة:

وكانت الصورة الأردنية من مقياس اتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

وقد تم تطوير مقياس اتجاهات المجتمع نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال؛ بحيث يتناسب مع البيئة العربية والقيم الإسلامية، وفق ما يأتي:

صياغة وتطوير الفقرات والأبعاد لمقياس اتجاهات المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال بصورته الأولية. وقد أعدت الصورة الأردنية للمقياس بالاستناد إلى مقاييس عالمية وعربية واستشارة اختصاصيين في الميدان ومن الخبرة الشخصية للباحثة.

تكونت أداة الدراسة من جزأين:

الجزء الأول: يتعلق بالمعلومات الديموغرافية للمُستجيب، وتضم: العمر، والجنس، والمهنة، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، ومكان السكن.

الجزء الثاني: يتضمن فقرات الأداة المتعلقة باتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

ويتكون هذا الجزء من (38) فقرة، موزعة على (6) مجالات:

المجال الأول: يتعلق بأسباب التحرش الجنسي بالأطفال.

المجال الثاني: يتعلق باتجاهات الآباء في قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي.

المجال الثالث: يتعلق باتجاهات الأصدقاء نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

المجال الرابع: يتعلق باتجاهات العاملين في البيئة المدرسية نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي.

المجال الخامس: يتعلق باتجاهات وسائل الإعلام نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي.

المجال السادس: يتعلق بالحلول المقترحة للحد من قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية على عشرة محكمين متخصصين في الإعلام وعلم الاجتماع والطفولة وعلم النفس والقانون من مختلف الجامعات، وطلب من المحكمين تحكيم المقياس وتقدير مدى مناسبة كل فقرة من فقراته من حيث الصياغة اللغوية (مناسبة، غير مناسبة)، ومدى ارتباط الفقرة بالبعد (مرتبط، غير مرتبط)، وإبداء أي ملاحظات أو تعديل على الفقرات. وذلك بعد وضع العبارات التي تتناسب مع البيئة العربية والإسلامية.

وبعد عرض المقياس على السادة المحكمين طبق بصورته الأولية على عينة استطلاعية، تمثلت في مجموعة من الأفراد في عمر (25–30) سنة، وكان عددهم (20) فرداً. وهدف تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن=20) هو التحقق من مدى وضوح عبارات المقياس، وقد أخذت الملاحظات التي أبداها الأفراد في أثناء التطبيق، ولاحظت الباحثة تقبل الأفراد واستجابتهم وتفاعلهم مع المقياس، كما حددت الباحثة الفترة اللازمة المفترضة لتطبيق المقياس، وكانت تراوح بين (15 و 20) دقيقة، وكذلك تحديد تعليمات تطبيق المقياس وتصحيحه.

وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين مرتفعة؛ إذ بلغت (80%–90%)، وتم التحقق من الصدق التلازمي بحيث تم تطبيق مقياس الإساءة للطفل وكانت نسبة التوافق في النتائج 75%، وصدق البناء للصورة الأردنية لمقياس اتجاهات المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال عن طريق استخدام المجموعات المطبق عليها كمحك.

وتم التحقق من دلالات ثبات الصورة الأردنية لمقياس اتجاهات المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال باستخدام الدرجات المتحققة لعينة مكونة من 50 فرداً من أفراد العينة على مرتي التطبيق، بفاصل زمني من 10–15 يوماً، وقد راوحت قيم معاملات الثبات بطريقة الإعادة للدرجات مابين (92% و 99%). وتم التوصل إلى مؤشرات عن ثبات الاتساق الداخلي للدرجات الممكنة بدلالة إحصائيات الفقرة واستخدام معادلة كرونباخ ألفا واستخدام البيانات المتحققة للباحثة من أفراد عينة الدراسة ككل. (ن=250) تراوح ما بين 0,35 و 0,96.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن المجتمع الأردني يرفض تقبل قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وارتفاع متوسط مشاهدة الطفل للبرامج والأفلام الإباحية؛ فالطفل يعتبر الأشخاص المهمين في البرامج التي يتابعها هم النموذج والقدوة بالنسبة له؛ لذلك فهو يسعى إلى التقليد الأعمى؛ وهو يقلد ما يرى من دون تحفظ أو مراعاة للقيم الاجتماعية إذا لم ينبه على ذلك. وكثير من الأهل عندما يتعرض ابنهم للتحرش الجنسي من داخل الأسرة أو من الأقارب فإنهم يلجؤون إلى التكتم والسرية وعدم التبليغ، وهذا يؤدي إلى عدم معاقبة المتحرش ومتابعته، ومن ثم يتكرر هذا السلوك مع الطفل وينتشر في المجتمع. وأظهرت النتائج أيضاً الأسباب المؤدية لزيادة حدوث جرائم التحرش الجنسي بالإضافة إلى الأدوار التي يؤديها الوالدان والأصدقاء والأقارب ودور البيئة المدرسية والإعلام. ومن خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة – من السؤال الأول إلى السؤال السابع ومن خلال عرض ملخص لنتائج هذه الأسئلة المتعلقة برأي أفراد المجتمع نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال – تبين أن لوسائل الإعلام الدور الأكبر في قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي وبمستوى (عالٍ)، تلاها في المرتبة الثانية دور الآباء وبمستوى (عالٍ)، في حين جاءت البيئة المدرسية في المرتبة الأخيرة بمستوى عالٍ، كما حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من

فقرات كل مجال من المجالات السبعة المتعلقة برأي أفراد المجتمع الأردني نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وظهرت النتيجة على جميع الأبعاد على النحو الآتي: أربع فقرات جاءت بمستوى (عالٍ جداً) وهي على الترتيب: (مشاهدة الأطفال للأفلام والبرامج الإباحية، الثقة الزائدة في الخدم، عدم الإبلاغ عند تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من قبل الأقارب، عدم مراقبة سلوكيات الخدم)، في حين جاءت باقي الفقرات وعددها (28) بمستوى عالٍ. وبذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (الطنباري، 2012) وعنوانها "حوادث التحرش بالأطفال في مصر"، وتوصلت إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل أشارت الدراسة إلى أن 35% من الحوادث يكون للجاني فيها صلة قرابة بالطفل، و65% لا توجد فيها صلة قرابة بالجاني. واتفقت أيضاً مع دراسة قامت بها (مؤسسة قضايا المرأة والطفل المصرية، 2011) عن أسباب التحرش الجنسي وجهود منظمات المجتمع المدني في الحد من تلك القضية. وأظهرت النتائج ارتباط التحرش الجنسي بالأطفال بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، من مثل الفقر وزيادة عدد الأطفال وضيق المسكن بالإضافة إلى عمل الأطفال، الذي يعد من أهم الأسباب للاعتداء على الأطفال في أماكن العمل، وتأخر سن الزواج وترك الأطفال مع ذويهم البالغين دون شعور بالقلق حيال ذلك خاصة في الأسرة الكبيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: "ما أسباب التحرش الجنسي بالأطفال؟".

للإجابة عن السؤال الأول؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة بأسباب التحرش الجنسي بالأطفال، وكانت استجابات أفراد العينة أن أكثر الأسباب إهمال الوالدين؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى، تلاها نقص التوعية والتربية الجنسية والعقوبات غير الرادعة والانفتاح الإعلامي، وأخيراً التركيبة السكانية في المرتبة الأخيرة. وذلك بدلالة المتوسطات والانحرافات المعيارية، وبذلك اتفقت مع دراسة د. محروس التي تناولت التعاطي مع حالات سوء المعاملة في البحرين، وهدفت الدراسة إلى معرفة موقع المجتمع البحريني من ظاهرة سوء معاملة الأطفال، وذلك بالتركيز على مدى وعي المجتمع وتفاعله بخصوص سوء معاملة الأطفال، ونظرة المجتمع للمعتدي وضحية سوء المعاملة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: "ما اتجاهات الوالدين نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟".

للإجابة عن السؤال الثاني؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات، وقد أشارت النتائج المتعلقة باتجاهات الوالدين إلى ارتباط وثيق بين دورهما وانتشار قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وكان أكثر الأسباب افتقاد النقاش بين الوالدين والأبناء؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى، ومن ثم عدم توعية الأطفال بأساليب التحرش الجنسي وأنواعه، تلاها إهمال الوالدين، وأخيراً انشغال الوالدين بالخلافات الأسرية في المرتبة الأخيرة؛ وذلك بدلالة المتوسطات والانحرافات المعيارية. وبطبيعة الحال لا ننسى دور الوالدين المهم جداً في التربية الجنسية ومتابعة الأبناء وملاحظة أي تغيير قد يطرأ عليهم، وإذا شعر بالأمان والطمأنينة للوالدين فلن يخفي شيئاً عنهم؛ وذلك من خلال الحوار المباشر والفعال والمطمئن، ودور الأهل مهم أيضاً في متابعة الخدم وعدم الاعتماد الكلي عليهم أو على السائق، ومتابعة برامج التلفاز والإنترنت لمراقبة الأبناء ولا ننسى الأصدقاء، فكم من صديق كان له دور فعال في انحراف صديقه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: "ما اتجاهات الاصدقاء نحو قضية التحرش الجنسي؟".

للإجابة عن السؤال الثالث؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات وأشارت النتائج المتعلقة باتجاهات الأصدقاء إلى ارتباط وثيق بين دورهم وانتشار قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وكانت النتائج متقاربة، ولكن أعلى نسبة كانت لعدم معرفة الوالدين بأصدقاء أبنائهم، تلاها مصاحبة الأطفال لأصدقاء أكبر منهم سناً، تلاها السماح للأطفال بالمبيت خارج البيت وحدهم مع الأصدقاء، ومن ثم الثقة الزائدة بالأصدقاء وأخيراً البقاء فترة طويلة مع الأصدقاء خارج البيت، وذلك بدلالة المتوسطات والانحرافات المعيارية. ولا يخفى أهمية دور الأصدقاء في سلوكات بعضهم نحو بعض، فالطفل أو الحدث في سن المراهقة يلجأ للأصدقاء ويعتبرهم قدوة له ومرجعاً؛ فإذا كان هذا الصديق صالحاً كان سلوك المجموعة سوياً، وإذا كان العكس وجدنا الحدث يتعلم السلوكات المنحرفة، كالتدخين والمخدرات وتناول

الكحول. فالصديق السيئ مشكلة كبيرة؛ لذلك على الأهل متابعة الصديق ومعرفة سلوكاته بشكل عام، ويعرف المرء من خلال صديقه.

وبذلك توافقت الدراسة مع دراسة (Loren. Mcmaster, 2007) التي استهدفت تعرف أسباب العنف الجنسي وآلياته بين الأصدقاء. ودراسة (Annes, 2003) التي استهدفت تحديد العلاقة المتبادلة بين العنف الجنسي بين الأصدقاء وما هو متوقع حدوثه من خبرات وأثر ذلك لدى المراهقين المعرضين له، وهي عوامل مرتبطة بالأصدقاء في المراهقة المبكرة، وتشمل الانحراف وحالات الإجرام للتعبير عن الرغبات الجنسية، وتتخذ أشكالاً متعددة كالمداعبة والتلميح والاعتداء، وتكون البنات أكثر تعرضاً لخطورة الاعتداء الجنسي العنيف أكثر من الأولاد وخاصة في المراحل المتوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، ونصه: "ما اتجاهات العاملين في البيئة المدرسية نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟".

للإجابة عن السؤال الرابع؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة، وقد أشارت النتائج المتعلقة باتجاهات العاملين في البيئة المدرسية نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي إلى ارتباط وثيق بين دورهم وانتشار قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وكانت النتائج متقاربة، ولكن أعلى نسبة كانت لغياب دور البيئة في التثقيف والتوعية، تلاها التفاوت الكبير بين أعمار الطلبة في الفصل الواحد، وغياب كاميرات المراقبة في المدارس، وذلك بدلالة المتوسطات والانحرافات المعيارية. ولا يخفى أهمية دور البيئة المدرسية التي تعد من الأدوار المهمة في المجتمع؛ فالدور التربوي يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال ويستمر إلى نهاية المرحلة الثانوية، ولا يقتصر دور المدرسة على تعليم القراءة والكتابة والحساب بل يتعداها إلى المشاركة الفعالة في تعزيز القيم والمبادئ عند الطالب وزرعها في داخله، فدائماً يكون المعلم قدوة للطالب، ويقوم الطالب بتقليد تصرفاته الإيجابية والسلبية. فالطالب لا يتوقع الخطأ من أستاذه بل إن أي سلوك يقوم به هو الصحيح من وجهة نظر الطالب، ولذلك نسعى إلى أن يكون المعلم هو المعلم الوجداني، المعلم الذي يلاحظ تغييرات طالبه ويتابعها ويتفهم مشاعره ويتقبلها. فالمعلم يراقب الطلبة ويوعّيهم ويثقفهم بقضايا التحرش الجنسي ومخاطرها، ويتابعهم في أوقات الذروة، وهي الاستراحات والفسح وعند الذهاب إلى دورات المياه واستغراقهم وقتاً طويلاً هناك، واستحداث كاميرات المراقبة في كل مكان في

المدرسة لمتابعة شؤون الطلبة، وفي حالة حدوث التحرش والاعتداء الجنسي على الطالب يتحول دوره من الاتجاه الوقائي إلى العلاجي، ويأخذ منحى آخر وهو مساندة الطالب والوقوف إلى جانبه حتى يتجاوز هذه المحنة، سواء كان ذلك من المعلم أو المرشد النفسي أو المدير. وبذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة قامت بها (Bergman, 2007) في الولايات المتحدة الأمريكية، استهدفت تعرّف الآثار المترتبة على التحرش الجنسي بين الطلاب في المدارس الثانوية وتأثيره على ممارسة العمل الاجتماعي، وتوصلت إلى وجود كثير من الصعوبات التي يواجهها الطلاب نتيجة التحرش الجنسي، منها التغيب عن المدرسة وسوء التحصيل الدراسي وفقدان الأصدقاء وضعف جودة العمل المدرسي وغيرها من المشكلات الأخرى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس، ونصه: "ما اتجاهات وسائل الإعلام نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟".

للإجابة عن السؤال الخامس؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات، وأشارت النتائج المتعلقة باتجاهات الإعلام نحو قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي إلى ارتباط وثيق بين الدور المهم للإعلام وانتشار قضية التحرش الجنسي بالأطفال، وكان أكثر الأسباب مشاهدة الأطفال للأفلام والبرامج الإباحية؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى بتفاوت واضح، ومن ثم استخدام الأجهزة الخلوية الذكية بطريقة إباحية، تلاها عدم استخدام إستراتيجية الإنترنت الآمن، وفي المرتبة الأخيرة السماح للأطفال بمتابعة التلفاز واستخدام الإنترنت في غرفهم. فالإعلام لم يعد إعلاماً مغلقاً، ولكن أصبح الإعلام مفتوحاً وجميع القنوات والمحطات مفتوحة ومتاحة، وبإمكان أي شخص الحصول على أي معلومة يرغبها في سهولة ويسر، ولذلك تعدّ مشاهدة الطفل للمواقع الإباحية والأفلام أمراً سهلاً جداً؛ ومن ثم يجب أن يكون للأهل دور رقابي على ما يشاهد الطفل والقنوات التي يتابعها. ويعدّ انتشار الأجهزة الذكية واستخدام الأطفال لها وسهولة الربط الإلكتروني من خلال الأجهزة والهواتف الذكية أحد الأسباب التي ساعدت على زيادة الوعي والإدراك بهذه المواضيع، والطفل يسعى للحصول على المعلومة ولكن للأسف يأخذها أحياناً بطريقة مغلوطة؛ بحيث يستخدم هذا التطور العلمي في جوانب سلبية، ولا ننسى أن الطفل بطبيعته يسعى للتقليد، وحب الفضول والاستطلاع الذي يشجع على ذلك. ويجب أن تكون أجهزة التلفاز الإنترنت في موقع قريب من الأهل وليس بغرفة الطفل؛ حتى يكون هناك

متابعة ورقابة له. وفي الوقت الراهن يستطيع الطفل استخدام هذه الأجهزة بطرق تفوق الأكبر منه عمراً. ولا ننسى أن الإعلام له دور مجتمعي كبير جداً؛ فمن خلاله يمكن أن نقوم بتوعية المجتمع والأفراد بمخاطر الإساءة للطفل بمختلف أنواعه، ومن ضمنها التحرش الجنسي بالطفل، وإعداد منشورات وبرامج تثقيفية.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس، ونصه: "ما الحلول المُقترحة للحد من قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي" ؟.

للإجابة عن السؤال السادس؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة بالحلول المُقترحة للحد من قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي وعلى المجال ككل، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المجال الثامن المتعلق بالحلول المُقترحة للحد من قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي وعلى المجال ككل مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تقوية الوازع الديني والأخلاقي.	4,76	,57	1	عالٍ جداً
2	حسن علاقة الوالدين بأبنائهما يدفع الطفل إلى مصارحته والديه.	4,65	,71	2	عالٍ جداً
3	تعليم الأطفال مهارات الدفاع عن أنفسهم.	4,60	,69	3	عالٍ جداً
5	عدم ترك الأطفال بمفردهم مع أشخاص غير موثوق بهم.	4,60	,80	3	عالٍ جداً
4	مراقبة سلوكيات الأطفال.	4,52	,75	5	عالٍ جداً
6	مراقبة البرامج والمواد الإعلامية التي يتابعها الأطفال.	4,51	,86	6	عالٍ جداً
	المجال السابع ككل	4,61	0,54		عالٍ جداً

وبشأن الاقتراحات والحلول والإستراتيجية الوطنية للحد من قضية تعرض الأطفال للتحرش الجنسي جاءت تقوية الوازع الديني والأخلاقي في المرتبة الأولى،

يليها حسن علاقة الوالدين بأبنائهما يدفع الطفل إلى مصارحته والديه وتعليم الأطفال مهارات الدفاع عن نفسه، تلاها عدم ترك الأطفال بمفردهم مع أشخاص غير موثوق بهم، ومراقبة سلوكيات الأطفال، ومراقبة البرامج والمواد الإعلامية التي يتابعها الأطفال في المرتبة الأخيرة.

وتعدّ الحلول في الإستراتيجيات التي قام بإعدادها العديد من الدول لتتوافق مع الاتفاقيات الدولية واتفاقية حقوق الطفل؛ ففي المملكة الأردنية الهاشمية وضعت الخطة الإستراتيجية لحماية الأسرة والعنف الأسري والخطة الوطنية للطفولة، والإستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال، والإستراتيجية الوطنية للأطفال ذوي الإعاقة وتنفيذ برنامج حماية الطفل من الإساءة والعنف والاستغلال من خلال وزارة التربية والتعليم، وتنفيذ الخط الساخن، واستحداث مديرية حماية الأسرة التابع لمديرية الأمن العام، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة وضع قانون حماية الطفل الإماراتي، وفي مملكة البحرين وضعت الإستراتيجية الوطنية للطفولة والخطة الوطنية لحماية الطفل من الإيذاء، وفي الجمهورية التونسية أعدّ برنامج لمقاومة العنف ضد الطفل ونشر ثقافة اللاعنف، وخطة العمل الوطنية للطفل، والإستراتيجيات الوطنية للوقاية من السلوكيات العنيفة في الأسرة والمجتمع، والإستراتيجية الوطنية للاتصال لفائدة الأسرة في مجال تنشئة الأطفال وحمايتهم من المخاطر، والإستراتيجية الوطنية لنشر ثقافة حقوق الطفل، أما الجزائر فقد قامت بتنفيذ الخطة الوطنية للطفولة، والإستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد الأطفال وخطة الحماية العامة من الإساءة للطفل، وفي المملكة العربية السعودية نفذت الخطة الوطنية للطفولة، والخطة الوطنية لحماية الأطفال من المخدرات، والخطة الوطنية لنشر ثقافة حقوق الطفل، والخط الساخن الآمن، وفي جمهورية السودان الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد الأطفال والسياسة القومية لفاقدي الرعاية الوالدية، والسياسة القومية لصحة الأطفال. واتفقت هذه الدراسة أيضاً مع دراسة (الوديعان، 2008) التي تجد أن من أهم الحلول الوازع الديني عند الأفراد ومتابعة وسائل الاتصال وضرورة متابعة الأطفال ومراقبتهم في جميع الأماكن والأوقات.

التوصيات:

1 – تنظيم برنامج متكامل من الدورات التدريبية المتخصصة في الإرشاد الأسري والنفسي للباحثين والمختصين من جميع المناطق والمتعاملين مع مشكلات الأفراد والأسر.

2 – عقد دورات تدريبية حول كيفية اكتشاف حالات الإساءة الواقعة على الطفل للاختصاصيين والاختصاصيات في المدارس.

3 – اتخاذ التدابير الوقائية، بما في ذلك البرامج الإعلامية والتثقيفية الرامية إلى تغير الاتجاهات نحو قضية التحرش الجنسي بالأطفال.

4 – تدريب العاملين بالجهات الأمنية والعاملين في الصحة حول التعامل مع ضحايا العنف من الأطفال.

5 – إطلاق حملات للتوعية المجتمعية بمخاطر جرائم التحرش الجنسي بالأطفال.

6 – إعداد مجموعة من الأدلة التدريبية المتخصصة حول الحماية من العنف والتحرش الجنسي، موجهة للعاملين الاجتماعيين مع الطفل.

7 – تبني سياسات داعمة لثقافة اللاعنف، وزيادة وعي قطاعات الإعلام والاتصال بالمؤسسات ذات الصلة.

8 – إعداد مجموعة أدلة متخصصة للعاملين في مجال الأحداث وفي أقسام الشرطة، حول حقوق الطفل والحدث والوسائل العقابية البديلة.

9 – اتخاذ تدابير الحماية، بما في ذلك خدمات المأوى والإرشاد وإعادة التأهيل والدعم لأفراد الأسرة وللطفل المتحرش به.

10 – اتخاذ التدابير القانونية، بما في ذلك الجزاءات الجنائية، والأحكام التعويضية للأسرة.

11 – التوعية الوطنية للأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية بسلبيات العنف ضد الأطفال بشكل عام والتحرش الجنسي.

12 – الارتقاء بمستوى تدريب وتأهيل المهنيين المتعاملين مع حالات العنف ضد الأطفال والتحرش الجنسي بالأطفال.

13 – إدراج حقوق الطفل ضمن المناهج التدريسية والوقاية من العنف ضد الأطفال والتحرش الجنسي.

14 – تأكيد التربية الجنسية للأطفال منذ الصغر وإدخالها في المناهج الدراسية وفي وسائل الإعلام.

15 – تطوير وإضافة العديد من خط ساخن يعنى بتطوير استقبال قضايا العنف ضد الأطفال بشكل عام والتحرش الجنسي

16 – إجراء العديد من الدراسات التي تهتم بجوانب أخرى مثل قضية التحرش الجنسي من وجهة نظر الأطفال.

17 – مساعدة الأطفال المتعرضين للتحرش الجنسي على تطوير علاقات اجتماعية داعمة عبر الأصدقاء وتوجيههم عبر خدمات الإرشاد النمائي والوقائي المقدم من الاختصاصيين إلى إستراتيجيات التوافق الاجتماعي، إضافة إلى تحسين مهاراتهم في بناء الصداقات الحميمة والمحافظة عليها.

المراجع:

الرديعان، خالد. (2008). دراسة وصفية على عينة من الطلاب في مدارس مدينة الرياض، **مجلة البحوث الأمنية**، المجلد 17، العدد 39، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشهري، أحمد. (2006). الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

شويش، لارا. (2007). التحرش الجنسي بالأطفال، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة دمشق، سوريا.

الضو، محمد. (2004). الاعتداءات الجنسية على الأطفال، دراسة في مراكز الطب الشرعي، لقاء "قوس قزح" دمشق.

عبدالرحمن، منيرة. (2005). **إيذاء الأطفال: أنواعه، أسبابه وخصائص المتعرضين له**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

القاطرجي، نهى. (2009). العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية، ورقة مقدمة خلال الدورة التاسعة عشرة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

مؤسسة قضايا المرأة والطفل المصرية. (2011). **أسباب التحرش الجنسي**. القاهرة: مطبعة مؤسسة قضايا الطفل والمرأة.

محروس، فضيلة. (2004). حماية الأطفال والعنف الأسري، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة البحرين.

محمود، فتحي. (2010). العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي: آليات المواجهة. رسالة دكتوراه "غير منشورة"، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (2013). **أسباب التحرش الجنسي**. الرياض: مطبعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

المطيري، سالم. (2010). دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

Adam's, D. (2007). Relationships with mothers and peers moderate the association between childhood sexual Abuse and Neglect, 31(6), 645-656.

Anthonysamy. A., & Zimmer, M. (2007). Peer status and behaviors of maltreated children and their classmates. *Child Abuse & Neglect* 3(9), 971-991.

Berndt, T. (2004). Friendship and three AS-aggression adjustment and attachment. *Journal of Experimental Child Psychology* 88(1), 1-4.

Bridget, F. (2005). Is the physical a availability of alcohol and illicit drug related to neighborhood rates of child maltreatment? *Child Abuse and Neglect:* the Inrernational Journal Editor-in-Chief, John, M. Leventhal, Yale university, Pergamum, 29(8), 853-869.

Dawn, E., & Peleikis, A. (2014). The relative influence of childhood sexual abuse and other family background risk factors on adult, 28. *Child Abuse and Neglect*: The International Journal Editor-in-Chief, John. M. Leventhal, Yale University, Pergamum, 24(8), 212-228.

Gregory, M. (1984). The social & education of adjustment of abused children. *Child Abuse and Neglect*. 41(12), 312-326.

Graham, M., & Helen, A. (2004). Sexual abuse and auicidality, 28, *Child Abuse and Neglect:* the International Journal Editor-in-Chief, John. M. Leventhal, Yale University, Pergamum.

Terry, T., & Tallon, J. (2014). *Child sexual a sexual abuses: A Review of the Literature*. The John Joy College Research Team, 31(9), 212-228.

قدم في: نوفمبر 2016

أجيز في: يوليو 2017